اسمع يا ابنى

صفية القوصى
أحمد حسن عبيد

قصر الغابة



دار المعارف بمصر

اسمع يا ابنى

- قصر الغابة
- الغرابُ العَطشان
- الملك المغرورُ

تأليف

السيدة صفية القوصى

الدكتور أحمد حسن عبيد

دار المعارف بمصر

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

قصر الغابة



كان هناك ملك عجوز سنه مائة سنة . وكان له ثلاثة أولاد شجعان يحبون الرحلات والسفر فى البلاد . وفى يوم من الأيام جمعهم الملك وقال لهم : يا أولادى ؛ أنا الآن صرت عجوزاً وأريد أن أرتاح . ولذلك سأعمل لكم امتحاناً ، والذى ينجح فيه هو الذى يكون ملكاً بدلى .

وافق الأولاد على فكرة أبيهم . فأعطى كل واحد منهم مصروفاً يكفيه سنة . وقال لهم : يقدر كل واحد منكم أن يسافر فى أى رحلة تعجبه ثم يرجع إلىّ بعد سنة ، ويحضر لى معه أجمل كلب رآه . وصاحب أحسن كلب هو الذى ينجح فى هذا الامتحان .

ضحك الأولاد وقالوا لأبيهم : هذا طلب بسيط جدًّا . ثم سلموا عليه وودعوه ، فدعا لهم بالسلامة .

سافر كل واحد من الأولاد إلى ناحية . وكان الذى يجد كلباً جميلا يشتريه ، ويأخذه معه فى كل مكان يذهب إليه ، ولا يتركه إلا إذا وجد كلباً أجمل منه .

وكان أنشط واحد فيهم هو الابن الأصغر ، واسمه « يوسف » ؛ فركب حصانه ، ومشى به من قرية إلى قرية ، ومن مدينة إلى مدينة . وكان كل ليلة يبيت فى بلد غير الذى بات فيه فى الليلة السابقة .

وفى يوم من الأيام كان « يوسف » ماشياً بحصانه ، فرأى كلباً جميلا لم ير مثله فى حياته ، فجرى وراءه ؛ ولكن الكلب بقى يجرى أمامه حتى دخل فى غابة . فنزل



« يوسف » عن الحصان ودخل الغابة وراء الكلب ، ولكنه لم يقدر أن يلحقه . وحاول « يوسف » بعد ذلك أن يخرج من الغابة وأن يرجع إلى حصانه ولكنه تاه فيها .

* * *

جاء الليل على « يوسف » وهو تائه فى الغابة لا يقدر أن يخرج منها . وبينما هو ماش فى وسط الليل رأى نوراً من بعيد ، فسار نحوه حتى وصل إليه . فوجد نفسه أمام قصر كبير مكتوب عليه « قصر الغابة » . وكان باب هذا القصر من الذهب ، وحيطانه من الرخام المنقوش بالفضة والذهب .



وجد « يوسف » سلسلة ذهبية فى الباب فأمسكها ، فسمع صوت جرس . ثم انفتح الباب . ووجد فى الهواء خمس عشرة يداً جاءت ، وشدّته من كتفه وأدخلته فى القصر وهى تقول « أهلا بالضيف العزيز . شرّفت قصر الغابة » .

دخل « يوسف » القصر ، ومشى فيه حتى وصل إلى حجرة لاستقبال الضيوف مزينة بالأنوار . وبعد أن جلس فيها خرجت الأيادى ثم رجعت

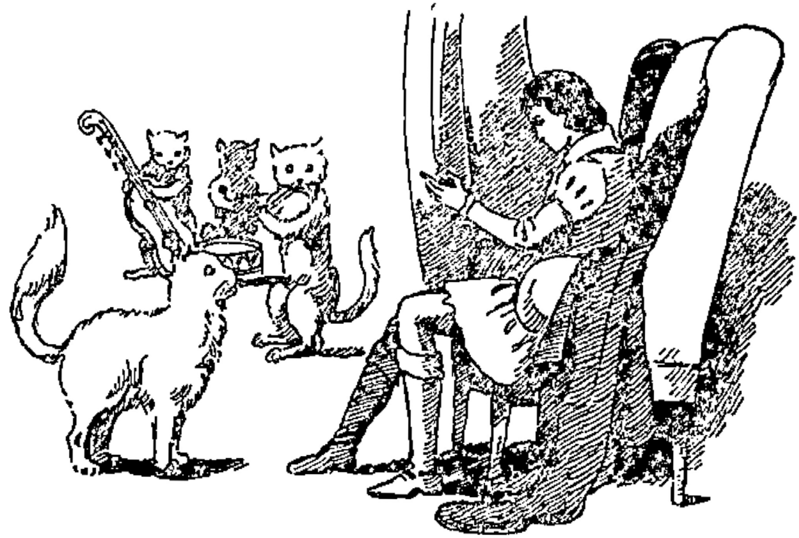
إليه وهى تحمل ملابس نظيفة مطرزة بالذهب ، وقالت له : اخلع ملابسك والبس هذه الملابس ، فلبسها « يوسف » وهو متعجب من كل الذى رآه .

وبعد مدة بسيطة دخلت عليه قطة صغيرة بيضاء ، وقالت له : « مرحباً بك يا "يوسف" » . فقال « يوسف » : « شكراً لك يا سيدتى القطة ؛ والحقيقة أنى لا أصدق أنك قطة ؛ لأنى لم أر فى حياتى قطة تتكلم » . فقالت له القطة . : « قريباً تعرف كل شىء » . ثم جلست تتحدث معه . ولما عرفت أنه يبحث عن أجمل كلب فى الدنيا قالت له : « أنا سأساعدك وأحضر لك كل الذى تريده من غير أن تتعب نفسك » . ثم دعته ليتعشى معها فى حجرة المائدة .

* * *

تعشى « يوسف » مع القطة . وكانت أصناف الطعام التى جهزتها له أصنافاً جميلة لم يذق مثلها فى حياته . وبعد العشاء حضر إليه عدد كبير من القطط معها آلات موسيقية تعزف عليها . ثم حضرت مجموعة من القرود وأخذت ترقص وتلعب ألعاباً مسلية على نغم الموسيقى . وكان « يوسف » مسروراً جداً من منظرها وألعابها .

وبعد ذلك قالت له القطة : لقد جهزنا لك حجرة نوم لترتاح فيها ؛ فتفضل لأريها لك . ولما دخل « يوسف » الحجرة أعجبه نظامها وجمالها . فخلع ملابسه ، ولبس ملابس النوم ، وتمدد على السرير ، فبقى السرير يهتز به ويخرج منه نغم موسيقى جميل .



أخذ «يوسف» ينام على نغم الموسيقى . وكان نور الحجرة يضعف شيئاً فشيئاً . فلما نام «يوسف» انطفأ النور وحده . وقضى «يوسف» ليلة يحلم أحلاماً لطيفة . واستيقظ فى الصباح على صوت القطة الصغيرة البيضاء تقول له : «صباح الخير يا يوسف»

* * *

بعد أن صحا «يوسف» من النوم . وتناول طعام الإفطار أخذ يمشى مع القطة مرة فى القصر ومرة فى الغابة . وكانت الحيوانات كلها تحتفل به وبالقطة . وتلعب أمامهما ألعاباً لطيفة مسلية .

بقى «يوسف» فى قصر الغابة إلى أن بقى على موعد رجوعه يوم واحد . فقال للقطة : إنى تأخرت على والدى ، ولم أحضر له الكلب الذى طلبه

منى . فقالت له القطة : « لا تخف ؛ خذ هذه البيضة ففيها أجمل كلب فى الدنيا » . ثم أحضرت له حصاناً مصنوعاً من الخشب ، وقالت له : « واركب هذا الحصان المسحور وقل له اسم المكان الذى تريد أن تذهب إليه فإنه ينقلك له فى الحال. ونصيحتى لك ألا تفتح البيضة إلا أمام والدك. فبعد سفرك بالسلامة اضرب البيضة فى الأرض لتنكسر ويخرج منها الكلب » . فشكرها « يوسف »، ثم ركب الحصان ، وقال له : « إلى بيت والدى » فطار به الحصان ؛ ووصله إلى بيت والده فى الحال .



وصل « يوسف » إلى بيت والده . ووضع الحصان فى الحديقة . وفى البيت قابل أخويه وكان مع كل منهما كلب جميل جداً . وبعد أن سلم عليهما « يوسف » سأله أخوه الأكبر : ماذا أحضرت لوالدك يا « يوسف »؟ فقال يوسف : أحضرت له هذه البيضة . فضحك الأخوان وضحك معهما

« يوسف » . ثم جلسوا يتحدثون مع بعضهم حتى دخل عليهم أبوهم فسكتوا ووقفوا ليسلموا عليه .

أخذ الأب يتفرج على كلب ابنه الأكبر وكلب ابنه الثانى ؛ وكان الكلبان جميلين جداً فانبسط منهما ؛ ولما قام « يوسف » وضرب البيضة



فى الأرض خرج منها صوت شديد مثل صوت القنبلة ، وطار قشرها فى كل ناحية ، ثم خرج منها كلب مثل الكتكوت الصغير كان أجمل كلب فى الدنيا . وقد فرح به الملك جداً ، وشكر « يوسف » وقال له : « أنت الذى نجحت فى الامتحان » .

* * *

قال الملك لأولاده : « عندى امتحان ثان لكم . هو أننى أريد ثوباً من الحرير الجميل طوله ثلاثون متراً ، ولكنه رقيق جداً ، وجميل جداً ، ولا يزيد حجمه عن حجم البلحة . وصاحب أحسن ثوب هو الذى سينجح فى هذا الامتحان » ثم أعطاهم مصروفاً وقال لهم : يقدر كل واحد منكم أن يسافر إلى أى ناحية تعجبه ثم يرجع إلىّ بعد سنة ومعه الثوب . فضحك الأولاد وقالوا لأبيهم : هذا طلب بسيط جداً . ثم سلموا عليه، وودعوه فدعا لهم بالسلامة .

* * *

سافر الابن الأكبر إلى ناحية الشرق . وسافر الابن الثانى إلى ناحية الغرب . وذهب يوسف إلى حديقة البيت وركب الحصان المسحور، وقال له : « إلى قصر الغابة » فطار به الحصان ، ووصله إلى قصر الغابة فى الحال .

جلس « يوسف » مع القطة الصغيرة البيضاء ، وأخبرها بالثوب الذى طلبه أبوه . فقالت له : لا يهمك شىء . أنا سأساعدك وأحضر لك كل الذى تريده من غير أن تتعب نفسك .

فاتت الأيام يوماً بعد يوم .. وكان « يوسف » مسروراً بحياته مع القطة فى قصر الغابة لأن كل شىء يريده يأتيه . ولما بقى على موعد رجوعه يوم واحد جاءت إليه القطة البيضاء ، ومعها بلحة صغيرة جداً ، وقالت له : « بعد أن ترجع إلى والدك اضرب أمامه هذه البلحة فى الأرض لتنكسر ويخرج منها ثوب القماش . ونصحيتى لك ألا تفعل ذلك إلا

أمام والدك » . ثم أعطته الحصان المسحور ، وسلمت عليه . فشكرها « يوسف » ، وركب الحصان ، وقال له : « إلى بيت والدى » فطار به ، ووصّله إليه فى الحال .

* * *

وصل « يوسف » إلى بيت أبيه ، وترك الحصان فى الحديقة . ثم دخل البيت فقابل أخويه ، وكان مع كل منهما ثوب قماش صغير جميل جداً : ولكن حجمه مثل حجم البرتقالة الكبيرة . وبعد أن سلم عليهما « يوسف » سأله أخوه الأكبر : « ماذا أحضرت لوالدك يا يوسف » ؟ فقال « يوسف » : « أحضرت له هذه البلحة » . فضحك الأخوان ، وضحك معهما « يوسف » . ثم جلسوا يتحدثون حتى دخل عليهم أبوهم فسكتوا ووقفوا ليسلموا عليه .

تفرّج الأب على ثوب ابنه الأكبر وثوب ابنه الثانى ، وكان الثوبان جميلين جداً ، فانبسط منهما . ولما قام « يوسف » وضرب البلحة فى الأرض انفجرت مثل القنبلة ، وطارت قشرتها ، وخرج منها ثوب



من الحرير الجميل المنقوش كان أجمل ثوب رآه الملك فى حياته . ففرح جداً وقال : « شكراً يا يوسف . أنت الذى نجحت فى هذا الامتحان الثانى » .

* * *

قال الملك لأولاده : « آخر امتحان أقوله لكم هو أن من يحضر أجمل بنت فى الدنيا سأتنازل له عن الملك ، وأجعله يتزوجها » . ثم أعطاهم نقوداً كثيرة وودعهم ، ودعا لهم بالسلامة ، وأمر كل واحد منهم أن يرجع بعد سنة ومعه البنت الجميلة .

سافر الأخ الأكبر إلى ناحية ، وسافر الأخ الثانى إلى ناحية أخرى ؛ وذهب « يوسف » إلى حديقة البيت ، وركب الحصان المسحور ، وقال له : « إلى قصر الغابة » . فطار به الحصان ووصّله إليه فى الحال .

أخبر « يوسف » القطة الصغيرة البيضاء بالبنت الجميلة التى طلبها أبوه . فضحكت وقالت له : « لا يهمك شيء . ستنجح إن شاء الله » . وعاش « يوسف » مع القطة الصغيرة البيضاء فى قصر الغابة حتى بقى على موعد رجوعه يوم واحد .

أحضرت القطة الصغيرة البيضاء سكيناً ، وقالت ليوسف : « قم واقطع ذيلى ورأسى لأن موعد رجوعك قد جاء » . فقال « يوسف » : « غير معقول أن أفعل ذلك لأنى أحبك ، وأنت قد أحسنت إلى » فقالت القطة : « يجب أن تفعل ذلك لتنجح فى الامتحان . هذا فيه مصلحتى

ومصلحتك » . فأخذ « يوسف » السكين ، وذبح القطة ، وقطع رأسها وذيلها وهو يبكي .

وبعد أن فعل « يوسف » ذلك وجد جسم القطة أخذ يكبر ويكبر حتى صار بنتاً جميلة جداً . فلما نظر إليها « يوسف » وهو يتعجب قالت له : « أنا الأميرة " زبيدة " » ، وأنا بنت ملك مثلك ، وسأخبرك بقصّتي : « هذا القصر صاحبته جنية غنية . وقد جئت إلى هذا المكان مع أبي وأنا صغيرة . فقطع أبي تفاحة من حديقة القصر ، فاغتاظت الجنية ، وسرقتني من أبي ، وضربتني بالعصا السحرية ، وهي تقول : أنت قطة محبوسة في هذا القصر ، ولن ترجعي بنتاً إلا إذا لقيت شخصاً يحبك ، ومع ذلك يقطع رأسك وذيلك . ثم تركتني هنا ولا أعرف إلى أين ذهبت . وأنا أحمد الله وأشكرك لأنك خلصتني من السحر » .

فرح « يوسف » وقال لزبيدة : « تعالى نركب الحصان المسحور ونذهب إلى والدي » . ثم ركب « يوسف » الحصان ، وركبت وراءه « زبيدة » . وقال « يوسف » للحصان : « إلى بيت والدي » . فطار الحصان ووصلهما له في الحال .

* * *

وصل « يوسف » و « زبيدة » إلى بيت الملك . فوضع « يوسف » الحصان في الحديقة . ثم دخل مع « زبيدة » البيت ، فقابل أخويه ، وكان مع كل واحد منهما بنت جميلة جداً ؛ ولكن « زبيدة » كانت أجمل واحدة .

جلس الجميع يتحدثون . ووجدت « زبيدة » صحيفة أمامها ، فأخذتها ونظرت فيها ، فقرأت خبراً عن موت والدها ، وأن الناس يبحثون عن ابنته الوحيدة « زبيدة » التى تاهت منه فى الغابة ليجعلوها ملكة على الممالك الخمس التى تركها أبوها . ثم وضعت « زبيدة » الصحيفة مكانها ، ولم تتكلم .



دخل الملك على أولاده ، فوقفوا ، وسلموا عليه . ولما رأى « زبيدة » ووجدها أجمل بنت نظر إلى « يوسف » وقال له : « مبارك يا "يوسف" ؛ لأنك أنت الذى نجحت ، وسأجعلك ملكاً على مملكتى » . فوقفت

« زبيدة » وقالت : « لا يا والدى ؛ خل مملكتاك لك ـ أطال الله عمرك ـ فنحن غير محتاجين إليها » . ثم أعطته الصحيفة ليقرأ خبر والدها ، وقالت له : « أنا متنازلة عن مملكة من ممالكى لك ، وعن مملكة ثانية لابنك الأكبر ، ومملكة ثالثة لابنك الثانى . وتكفينى أنا و " يوسف " مملكتان » .

شكرها الجميع . وكان يوماً عظيما كسب فيه الملك مملكة ثانية ، وصار كل واحد من أولاده ملكاً . وأقاموا حفلات جميلة لأفراحهم حضر إليها ناس من كل بلاد الدنيا .

(ا) أجب عن الأسئلة الآتية :

١ ــ ماذا طلب الملك من أولاده فى الامتحان الأوّل ؟

. . . .

٢ ــ لماذا دخل « يوسف » الغابة ؟

. . . .

٣ ــ هل كان حصان « يوسف » معه فى الغابة ؟

. . . .

٤ ــ متى وصل « يوسف » إلى قصر الغابة ؟

. . . .

٥ ــ من أى شىء كان باب القصر مصنوعاً ؟

. . . .

٦ ــ لماذا لم يصدق يوسف أن القطة الصغيرة البيضاء قطة حقيقية ؟

. . . .

٧ ــ ماذا حدث حين تمدّد « يوسف » على السرير لينام ؟

. . . .

٨ ــ ما الذى كانت تفعله الحيوانات عند ما ترى « يوسف » والقطة ؟

. . . .

٩ ــ ماذا حدث عند ما ضرب « يوسف » البيضة فى الأرض ؟

. . . .

١٠ ــ من نجح فى الامتحان الثانى ؟

. . . .

١١ ــ ماذا قالت القطة حين أخبرها « يوسف » بالثوب الذى طلبه أبوه ؟

. . . .

١٢ ــ أين كان « يوسف » يترك الحصان عند ما يرجع إلى والده ؟

. . . .

١٣ ــ من صاحب القصر المسحور ؟

. . . .

١٤ ــ لماذا طلبت القطة من « يوسف » أن يقطع رأسها وذيلها ؟

. . . .

١٥ ــ كم كان سن الملك عندما تزوج أبناؤه الثلاثة ؟

. . . .

(ب) جلس « يوسف » يتحدث مع أمه . وقد كتبنا جزءاً من حديثهما هنا ، وتركنا الباقى لتكمله أنت :

الأم : . . . .

يوسف : أنا الذى نجحت فى الامتحان .

الأم : . . . .

يوسف : لا ؛ لم آخذ مملكة والدى .

الأم : . . . .

يوسف : لا ؛ ما رجع والدى فى كلامه .

الأم : . . . .

يوسف : لم آخذها لأن « زبيدة » تنازلت عنها .

الأم : . . . .

يوسف : تنازلت عنها لأن والدها ترك لها ممالك كثيرة .

الأم : كم عدد هذه الممالك ؟

يوسف : . . . .

الغرابُ العَطشان

كان لامرأة فلاحة ثلاثة أبناء ؛ هم « حسن » و « محمود » و « سعيد » . وقد مات والد هؤلاء الأطفال وهم صغار جداً ، ولذلك كانت أمهم تشتغل فى البيوت وتساعد الناس ، ثم تأخذ أجرها وتصرف منه على أولادها .

ولما كبر الأولاد جلسوا فى يوم مع بعضهم ؛ فقال سعيد : « لقد تعبت أمنا فى تربيتنا ، وصارت الآن عجوزاً لا تقدر على الشغل . ونحن قد كبرنا ؛ فيجب علينا أن نشتغل ونريحها » . فقال حسن : « أنا موافق » وقال محمود : « وأنا موافق » . ثم اتفق الثلاثة على أن يذهبوا إلى أمهم ويخبروها بذلك .

* * *

ذهب الأولاد إلى أمهم ، وقالوا لها : « أنت تعبت فى تربيتنا والصرف علينا . ونحن كبرنا ويجب علينا أن نشتغل ونريحك . فاتركينا نمشى فى البلاد نبحث عن شغل » .

شكرت الأم أولادها . وقالت : « الحمد لله الذى جعلهم أولاداً طيبين » . ثم قالت لهم : « أنا أحبكم كثيراً يا أولادى ، ولا أقدر أن أفارقكم كلكم مرة واحدة . وأطلب منكم أن تسافروا واحداً واحداً » .

اتفق الأولاد على أن يسافر أكبرهم أوّلاً ، ثم الذى بعده ، ثم يسافر الأصغر أخيراً . ووافقتهم أمهم على ذلك .

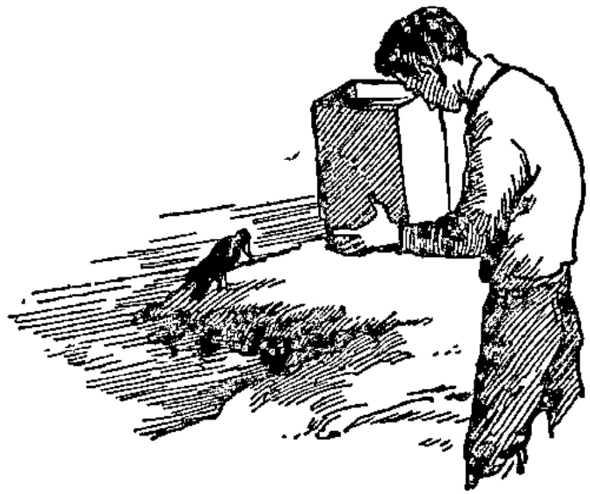


* * *

قالت الأم لابنها الأكبر « حسن » : خذ هذه الصفيحة ، واملأها ماء من الترعة ، لأعمل لك فطيرة تأكلها وأنت مسافر .

ذهب « حسن » إلى الترعة ، وملأ الصفيحة . وقبل أن يحملها على كتفه سمع غراباً يصرخ ويقول : « غاق ، غاق » . فنظر « حسن » إليه ، وتعجب عند ما وجد الغراب يتكلم ويقول : « أنا عطشان ، أنا عطشان ،

اسقنى من الصفيحة » . فقال « حسن » : « ابعد عنى لأنى مشغول » . ثم جرى بالصفيحة إلى البيت وترك الغراب من غير أن يسقيه .



كان بالصفيحة ثقب كبير فأخذ الماء ينزل منه على ملابس « حسن » ويبلها من غير أن يحس . فلما وصل « حسن » إلى البيت لم يبق فى الصفيحة من الماء إلا ربعها . فعجنت به الأم فطيرة صغيرة .

بعد أن عملت الأم الفطيرة قالت لحسن : « أعطنى لقمة منها » . فقال : « لا يا أمى ، سآخذها كلها معى لآكلها إذا جعت » . ثم سلم عليها ، وعلى أخويه ، وخرج .

وفى وسط الطريق سمع « حسن » صوت الغراب وهو يقول : « غاق ،

غاق ». فنظر « حسن » إليه ، فقال له الغراب : « أنا جائع ، أنا جائع ، أعطنى لقمة من الفطيرة » فضحك « حسن » وقال له : « ابعد عنى . إنى لم أرض أن أعطى أمى لقمة منها وأنا أحبها أكثر منك فكيف أعطيك أنت ؟ » ثم مشى وترك الغراب من غير أن يعطيه شيئاً .

مشى « حسن » حتى وصل إلى حقل كبير ، به غنم وبقر وجاموس وحمير كثيرة . فذهب إلى صاحب الحقل ، وقال له : هل تريد أحداً يساعدك فى عملك ؟ فقال الرجل : نعم ؛ فهل تعرف أشغال الفلاحة ؟ قال « حسن » : لا ؛ ولكنى مستعد أن أتعلمها . فطرده الرجل وقال له : ابعد عنى يا ولد .



ذهب « حسن » بعد ذلك إلى دكان نجار فوجد صاحبه واقفاً ينشر الخشب فقال له : هل تريد أحداً يساعدك فى عملك ؟ فقال الرجل : نعم ؛ فهل تعرف أشغال النجارة ؟ قال « حسن » : لا ، ولكنى مستعد أن أتعلمها . فطرده الرجل وقال له . اذهب وتعلم بعيداً عنى .

ووجد « حسن » جزاراً واقفاً فى دكانه فقال له : هل تريد أحداً

يساعدك فى عملك ؟ فقال الرجل : نعم ؛ فهل تعرف أشغال الجزارة ؟ قال « حسن » : لا ، ولكنى مستعد أن أتعلمها . فطرده الرجل وقال له : انصرف وابعد عنى .

ذهب « حسن » إلى كثير من الدكاكين والورش والمصانع ولكن الجميع كانوا يطردونه لأنه لا يعرف شيئاً . وأخيراً رجع إلى أمه حزيناً خائباً من غير أن يجد لنفسه عملا . فحزنت أمه لأنه تعب من غير فائدة .

قال « محمود » : « الدور على الآن وأنا الذى سأسافر » فقالت له أمه : « لا يامحمود . إنك لا تعرف صنعة مثل أخيك فابق هنا حتى تتعلم أوّلا » فقال لها « محمود » : « إننى أستطيع أن أجد عملا بسهولة ، وسيفرح بى كل الناس » . فقالت له أمه : « سهل الله لك » ثم طلبت منه أن يأخذ الصفيحة ويذهب إلى الترعة ويملأها ماء لتعمل له فطيرة يأخذها معه وهو مسافر . فذهب « محمود » إلى الترعة وهناك سمع الغراب يصرخ ويقول : « غاق ، غاق » فلما



التفت إليه « محمود » قال له : « أنا عطشان ، أنا عطشان ، اسقنى من الصفيحة » فقال له « محمود » : « ابعد عنى لأنى مشغول » . ثم تركه من غير أن يسقيه .

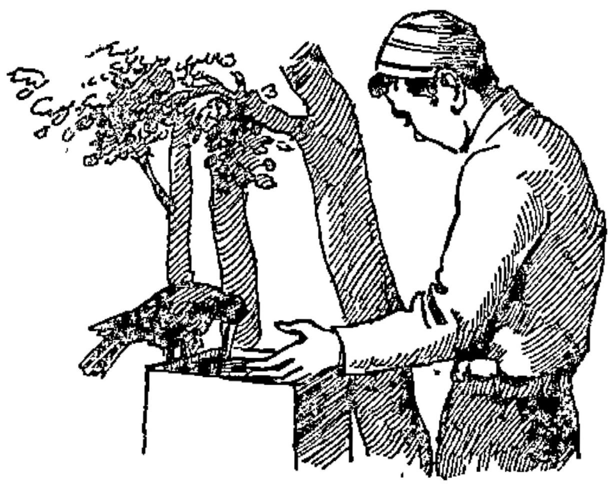
* * *

كان بالصفيحة ثقب كبير فأخذ الماء ينزل منه على ملابس « محمود » ويبلها من غير أن يحس . فلما وصل إلى البيت لم يبق فى الصفيحة من الماء إلا ربعها ، فعجنت به الأمّ فطيرة صغيرة . وعندما طلبت من « محمود » لقمة منها قال لها : « اتركيها لى لتنفعنى فى الطريق » ، ثم سلم عليها وعلى أخويه وخرج .



مشى « محمود » فقابله الغراب وطلب منه لقمة من الفطيرة لأنه جائع فلم يرض . وبقى « محمود » ماشياً يبحث عن عمل ؛ ولكن كلّ واحد كان يسأله عن صنعته ، فيقول لهم : سأتعلم أىّ صنعة . فيطردونه ويقولون له : اذهب وتعلم أوّلا . وأخيراً رجع إلى أمه خائباً حزيناً مثل أخيه « حسن » .

قال « سعيد » : « جاء دورى ، وسأرى بختى » فضحكت أمه وقالت له : « سترجع مثل أخويك » فقال « سعيد » : « ولكنى سأجرّب حظى مثلهما » . فأرسلته أمه ليملأ الصفيحة من الترعة . وبعد أن ملأ « سعيد » الصفيحة سمع الغراب يصرخ ويقول : « غاق ، غاق » فالتفت إليه « سعيد » فقال له الغراب : « أنا عطشان ، أنا عطشان ، اسقنى من الصفيحة » فقال له « سعيد » : تفضل واشرب بالهناء والشفاء.



شرب الغراب ثم قال لسعيد : « أشكرك وأخبرك أن فى الصفيحة ثقباً ينزل الماء منه، فسد « سعيد » الثقب ، وحمل الصفيحة ورجع بها إلى البيت وبها ماء كثير . فعملت له أمه فطيرة كبيرة . ثم طلبت منه لقمة منها ، فقال لها : « خذى ما تريدين يا أمى» فأخذت نصف الفطيرة وأعطته النصف الثانى . ثم سلم عليها وعلى أخويه وخرج .

مشى « سعيد » فى الطريق فقابله الغراب ، وطلب منه لقمة من الفطيرة لأنه جائع . فأعطاه « سعيد » لقمة فأكلها الغراب ، وقال له :

« أشكرك ، وأنصحك أن تذهب إلى عمدة أول قرية تقابلك لتشتغل عنده » .

سمع « سعيد » كلام الغراب . ولما وصل إلى أول قرية فى الطريق سأل عن بيت العمدة ، وذهب إليه ، وطلب منه أن يأخذه ليشتغل عنده؛ فسأله العمدة : هل تعرف أشغال الفلاحة ؟ فقال : لا ؛ ولكنى مستعد أن أتعلم كل شيء . فقال له العمدة : أنا مسرور من صدقك ، وسأبعثك فى الصباح إلى الحقل لترى الفلاحين وهم يشتغلون فتتعلم منهم .

* * *



بقى « سعيد » يذهب كل يوم إلى حقل العمدة حتى تعلم الفلاحة ، وصار من أحسن الفلاحين . وقد فرح به العمدة لأنه طيب أمين يشتغل

بإخلاص . ولم يكن للعمدة أولاد غير بنت واحدة ، فاتفق معه على أن يزوجها له ويعيشوا معاً .

دعا « سعيد » أمه وأخويه لحضور حفلة الفرح فجاءوا . وفى الطريق قابلهم شيخ طيب عجوز فقال لهم : « إن الذى يعطف على خلق الله يرزقه الله بمن يعطف عليه . والذى يكون قاسياً على غيره يرزقه الله بمن يكون قاسياً عليه » . فقالوا له : « من أنت يا عم ؟ » فنظر الرجل إلى « حسن »



وضحك ، ثم نظر إلى « محمود » وضحك ، ثم قال لهم بصوت عال : « أنا الغراب العطشان » . واختفى بعد ذلك . فعرف « حسن » و« محمود » خطأهما . وقالت لهما أمهما : «هذا يا أولادى ملاك امتحنكم فكونوا طيبين مع الناس ليكون الناس طيبين معكم »

(ا) أجب عن الأسئلة الآتية :

١ — كم كان عدد الإخوة ؟

. . . .

٢ — لماذا كانت الأم تشتغل ؟

. . . .

٣ — على أى شىء اتفق الأولاد ؟

. . . .

٤ — من سافر أولا ؟

. . . .

٥ — أين قابل « حسن » الغراب أوّل مرة ؟

. . . .

٦ — ماذا طلب الغراب من « محمود » وهو يحمل الصفيحة ؟

. . . .

٧ — هل أعطى « سعيد » للغراب لقمة من الفطيرة ؟

. . . .

٨ — عند من اشتغل « سعيد » ؟

. . . .

٩ — لماذا فرح العمدة بسعيد ؟

. . . .

١٠ – من الشيخ العجوز الذى قابله حسن ومحمود وأمهما ؟

. . . .

(ب) جلس عاصم وخيرى يتحدثان بعد قراءة هذه القصة . وقد كتبنا حديثهما ناقصاً فأكمله :

عاصم : . . . .

خيرى : نعم ؛ أذكر حوادث هذه القصة .

عاصم : . . . .

خيرى : للفلاحة ثلاثة أبناء

عاصم : . . . .

خيرى : اسم الابن الأكبر « حسن »

عاصم : . . . .

خيرى : كانت الفلاحة تعمل للمسافر فطيرة .

عاصم : . . . .

خيرى : كانت تعمل له الفطيرة ليأكلها عند ما يجوع .

عاصم : . . . .

خيرى : الذى سافر فى الآخر هو سعيد .

عاصم : لماذا ذهبت الفلاحة مع حسن ومحمود إلى بيت العمدة ؟

خيرى : . . . .

الملك المغرور

كانت هناك جزيرة اسمها «جزيرة السعادة» ؛ كل سكانها من الأغنياء ، وأقل واحد فيهم له بيت حوله حديقة ، وعنده سيارة . وكانت فى هذه الجزيرة حدائق مملوءة بالفواكه يدخلها الناس ويأكلون منها كما يحبون من غير أن يدفعوا ثمناً لما يأكلونه . وعندما يأتى الليل يكون منظر الحديقة جميلا ؛ لأن المنازل تكون مزينة بالأنوار اللامعة ، والأشجار تكون مزخرفة بالمصابيح ، وفى كل شارع يجتمع الأطفال فيلعبون بآلات الموسيقى ويغنون ، ويقضون ليلتهم فى لعب وسرور .

* * *



وكان لجزيرة السعادة ملك مغرور بنفسه ، يحسب أنه ليس فى الدنيا أحد مثله . وكانت عنده امرأة ترى له البخت كل يوم ، ثم

تقول له : « ليس فى الدنيا شخص أحسن منك أو مثلك . فكل الناس أقل منك وأنت أحسن واحد فيهم » . وكان الملك يسمع كلامها فيزيد فرحه بنفسه .

وفى يوم من الأيام جاءت المرأة لترى بخت الملك . وبعد أن جلست أمامه قالت له : « أنا آسفة يا سيدى لأن فى جزيرتك امرأة ولدت اليوم ولدًا ، بخته أحسن من بختك، وهو بعد أن يكبر سيأخذ الجزيرة منك ويكون هو الملك . أما هذه المرأة فأنا لا أعرفها ولا أعرف بيتها » .

خاف الملك . وأمر جنوده بأن يجمعوا كل الأطفال المولودين فى هذا اليوم ، ويرموهم فى البحر .

* * *

ذهب جنود الملك ، وفتشوا جميع بيوت الجزيرة . وجمعوا الأطفال المولودين ، وكان عددهم أربعين طفلا . ثم رموهم فى البحر ، وتركوهم . ورجعوا إلى الملك ، وأخبروه بذلك ، فانبسط من عملهم وأعطى كل واحد منهم مكافأة كبيرة . ثم مشى وهو يقول : « الحمد لله . قد غرق جميع الأطفال ، ولن يكون هناك أحد بخته أحسن من بختى . أنا أحسن واحد فى الدنيا . أنا ملك جزيرة السعادة » .

* * *

كان فى البحر صياد يركب مركباً ويصيد السمك . فلما رأى الجنود يرمون الأولاد فى الماء ويمشون ذهب إلى مكان هؤلاء الأولاد ،

وصادهم بالشبكة قبل أن يموت أى واحد منهم . ثم أخذهم ورجع إلى زوجته ، وطلب منها أن تخبيهم وتربيهم . ففرحت زوجته بهم لأنها لم يكن لها أولاد ، وقالت : الحمد لله الذى رزقنى بأربعين ولداً مرة واحدة .



ولما كبر الأولاد تعلموا فى المدرسة وكانوا فى فصل واحد . وكان فصلهم أحسن فصول المدرسة . ولما صارت سنهم عشرين سنة تعلموا الضرب بالبنادق . وكانوا مشهورين بالشجاعة . وجعلوا واحداً منهم اسمه « فارس » رئيساً عليهم . وكان فارس يأخذهم كل يوم إلى غابة فى الجزيرة ، فيقاتلون الوحوش ، ويصيدون الغزلان والأرانب والحمام واليمام . ثم يرجعون إلى زوجة الصياد ويعطونها الأشياء التى اصطادوها ، فتطبخها لهم . وكانوا يحسبون أن الصياد أبوهم ، وأن زوجته أمهم .

* * *

سمع الملك أخبار هؤلاء الإخوة الأربعين ، فتعجب من شجاعتهم ، وبعث إليهم ليقابلوه . فذهبوا لمقابلته .

دخل الأولاد على الملك ، وكانوا كلهم خائفين إلا واحداً منهم ، هو « فارس » ؛ ولذلك تضايق الملك منه ، وسأله : لماذا لا تخاف مني مثل إخوتك ؟ فقال « فارس » : إنك إنسان مثلنا ياسيدى لا تعض أحداً ولا تأكل أحداً ؛ ولذلك لا أخاف منك. قال الملك : وما الشيء الذي يمكن أن يخوفك ؟ : فقال فارس : أنا لا يهمني شيء ولا أخاف من شيء أبداً . فقال الملك ؛ إن كنت يا فارس شجاعاً فنفذ ما أطلبه منك . قال فارس : اطلب ما تشاء يا سيدى .

طلب الملك من فارس أن يذهب إلى « جزيرة الذهب » وهى جزيرة بعيدة فى وسط البحر فيها مارد جبار ، شعر رأسه خيوط رفيعة من الذهب وكان هذا المارد يقتل كل إنسان يصل إلى هذه الجزيرة ، ولذلك لا يعيش معه فيها غير أمه العجوز . ومع ذلك وافق « فارس » على السفر ، ووافق على أن يحضر للملك ثلاث شعرات من رأس المارد ليصدق أنه ذهب إلى الجزيرة ، ونزل فيها . ثم خرج « فارس » وإخوته . وجلس الملك وحده وهو فرحان يقول فى نفسه : سيموت « فارس » وأستريح منه ، لأنى أكره أن يكون فى جزيرتى شخص أشجع منى .

* * *

وفى اليوم الثانى سلم « فارس» على إخوته ، وودعهم . وكانوا يبكون من خوفهم عليه ، ويدعون له بالسلامة . وركب « فارس » سفينته



وحده ، ومشى بها فى البحر ، حتى وصل إلى جزيرة اسمها « جزيرةالتفاح » فأمسكه أهلها ، وقالوا له : إلى أين أنت ذاهب يا رجل ؟ فقال « فارس » : أنا ذاهب إلى « جزيرة الذهب » لأحضر ثلاث شعرات من رأس المارد الجبار وأعطيها لملكنا . فاحترموه ، وتعجبوا من شجاعته ، وقالوا له : سنسمح لك بالمرور من قدام جزيرتنا ، ولكن لنا طلبا عندك ، نريد منك أن تنفذه وإلا فان نتركك ترجع لبلادك . فقال لهم فارس : اطلبوا ما تريدون . فقال رئيسهم : عندنا شجرة تفاح كبيرة ، وهى تخرج لنا كل سنة تفاحاً من الذهب ، نأخذه ونبيعه ونصرف من ثمنه . ولكنها فى هذه السنة ضعفت وذبلت ولم تخرج لنا تفاحاً . وقد احترنا فى أمرها . ونحن نطلب منك أن تسأل المارد عن سبب ذلك لأنه يعرف كل شىء فى الدنيا . فقال « فارس » : سأفعل ذلك إن شاء الله . ثم ودعهم ، وركب سفينته .

مشى « فارس » بسفينته فى البحر حتى وصل إلى جزيرة ثانية اسمها « جزيرة الجبل » فأمسكه أهلها ، وقالوا له : إلى أين أنت ذاهب يارجل؟ فقال « فارس » : أنا ذاهب إلى « جزيرة الذهب » لأحضر ثلاث شعرات من رأس المارد الجبار وأعطيها لملكنا . فاحترموه ، وتعجبوا من شجاعته ، وقالوا له : سنسمح لك بالمرور من قدام جزيرتنا ، ولكن لنا طلباً عندك ، نريد منك أن تنفذه وإلا فلن نتركك ترجع لبلادك ٥ فقال لهم فارس : اطلبوا ما تريدون . فقال رئيسهم عندنا بئر واحدة نشرب منها . وفى هذه الأيام أخذ ماء البئر يقلّ شيئاً فشيئاً ، وقرب أن ينشف . ونحن خائفون أن نموت من العطش . ونريد منك أن تسأل المارد عن سبب ذلك ، فهو يعرف كل شىء فى الدنيا . فقال لهم « فارس » : سأفعل ذلك إن شاء الله . ثم ودعهم ، وركب سفينته ٥



مشى « فارس » بسفينته فى البحر حتى وصل إلى مكان يمرّ الماء

فيه بين جبلين ووجد أمامه سفينة كبيرة بها رجل كبير ينقل الناس من الجبل الذى يكونون فيه إلى الجبل الثانى . فلما رآه الرجل ناداه ، فطلع « فارس » إلى سفينته . فقال الرجل لفارس : إلى أين أنت ذاهب يا رجل ؟ فقال فارس : أنا ذاهب إلى « جزيرة الذهب » لأحضر ثلاث شعرات من رأس المارد الجبار وأعطيها لملكنا . فاحترمه الرجل وتعجب من شجاعته وقال له : سأسمح لك بالمرور من هذا المكان ، ولكن لى طلباً عندك أريد منك أن تنفذه وإلا فلن أتركك ترجع لبلادك . وسأغرق سفينتك . فقال له « فارس » : اطلب ما تريد . فقال الرجل : إننى عشت فى هذه السفينة عشرين سنة ، لم أفارقها ليلا ولا نهاراً . وكلما أردت الخروج منها لم أقدر أن أنقل قدمى . وأريد منك أن تسأل المارد عن سبب ذلك لأنه يعرف كل شىء فى الدنيا . فقال « فارس » : سأفعل ذلك إن شاء الله . ثم ودعه وركب سفينته .

* * *

مشى فارس بسفينته فى البحر حتى وصل إلى شاطئ « جزيرة الذهب » فنزل من السفينة وربطها فى الشاطئ ومشى فى الجزيرة فوجد ترابها من الذهب الناعم وجبالها وأشجارها من الذهب. والسماء من فوقها لونها مثل لون الذهب ، فأعجبه هذا المنظر . وبقى ماشياً حتى وصل إلى قصر كبير مبنى بقوالب من الذهب ، وتقف على بابه امرأة عجوز .

نظرت السيدة إلى « فارس » وقالت له : لماذا جئت إلى هنا يارجل ؟ فحكى لها حكايته مع الملك ، ومع سكان «جزيرة التفاح » وسكان



« جزيرة الجبل » ومع الرجل الذى عاش فى المركب عشرين سنة .
فتعجبت المرأة من شجاعته واحترمته ، وقالت له : إنى أم المارد الجبار .
وابنى يكره الناس ، وإذا رأى أىّ واحد منهم قتله . ولكننى سأساعدك ،
فتعال معى قبل أن يجىء المارد .

دخل « فارس » معها فى القصر . وهناك خبأته فى حجرة خالية ،

وقالت له : سأفعل لك كل ما تريد إن شاء الله ، وسترجع بالسلامة إلى بلدك . فأنت طبيب شجاع ؛ ومن الخسارة أن يموتك المارد الجبار .



رجع المارد الجبار إلى القصر . فلما وقف مع أمه احمرّت عيناه ، وأخذ ينفخ بفمه ويقول : إنى أشم رائحة رجل فى القصر . فقالت له أمه : هل هذا معقول ؟ إنه لا يستطيع أحد من الناس أن يأتى إلى

جزيرتك ، ولكنك تعبان . فتعال ونم على رجلى حتى تستريح .

نام المارد على رجل أمه . فلما غرق فى النوم شدت الأم شعرة من رأسه فقام خائفاً ، وقال لها : لماذا فعلت ذلك يا أمى ؟ فقالت له : إننى كذلك نمت وأنا جالسة ، ولم أحس بأنى شددت شعرك . وقد حلمت وأنا نائمة أن هناك جزيرة اسمها « جزيرة التفاح » بها شجرة



تفاح كبيرة ، تخرج كل سنة تفاحاً من الذهب . وقد ذبلت هذه الشجرة وضعفت ، وأهل الجزيرة متحيرون يريدون أن يعرفوا سبب ذلك؛ فقال المارد : هذا صحيح . والسبب أن هناك فيراناً كثيرة تسكن تحت جذر الشجرة وتأكل منه . فإذا موّتوا هذه الفيران فإن الشجرة ستخضر وتخرج لهؤلاء الناس تفاحها الذهبى . ثم قال المارد لأمه : اسكتى لأنام وأستريح .

وغرق المارد فى النوم مرة ثانية . فشدت أمه شعرةأخرى من رأسه . فقام خائفاً وقال لها : لماذا فعلت ذلك يا أمى ؟ فقالت له : إننى لم أحس بما فعلته لأننى نمت وأنا جالسة . وقد حلمت أن هناك جزيرة اسمها « جزيرة الجبل » . وهذه الجزيرة فيها بئر واحدة يشرب منها الناس ، ولكن ماءها ينشف شيئاً فشيئاً . ولذلك يخاف أهل الجزيرة من العطش والموت ؛ وهم متحيرون يريدون أن يعرفوا سبب ذلك . فقال المارد : إنهم مغفلون لأن تحت ماء البئر حجارة تسكن بينها ضفادع كثيرة هى التى تشرب الماء فإذا موتوا هذه الضفادع فإن الماء سيزيد ويرجع كما كان . ثم قال لأمه : اسكتى لأنام وأستريح .

غرق المارد فى النوم مرّة ثالثة . فشدت أمه شعرة من رأسه ، فقام من نومه خائفاً ، وسألها عن سبب ذلك فقالت له : إنى نمت وحلمت بأن هناك سفينة فى البحر بين جبلين ، بها رجل عاش فيها عشرين سنة ، وهو لا يقدر أن يخرج منها ولا يعرف سبب ذلك . فقال المارد : هذا صحيح . والسبب فى ذلك أن السفينة مسحورة ، ولا يمكن أن يخرج منها هذا الرجل إلا إذا ترك رجلا آخر فيها وجرى إلى الشاطئ . لأن هذه السفينة المسحورة تحبس آخر واحد يبقى فيها وتجعله لا يقدر أن ينقل قدمه إذا أراد الخروج منها . ثم قام المارد وقال لأمه : أنا ذاهب إلى حجرتى لأنام وأستريح فيها .

* * *

ذهبت أم المارد الجبار إلى « فارس » وأعطته الشعرات الثلاث ، وأخبرته بحالة شجرة التفاح ، وحالة البئر ، وحالة الرجل العجوز الذى فى السفينة . ثم ودعته ودعت له بالسلامة . فشكرها « فارس » وعاد إلى سفينته وهو فرحانٌ . . .

ولما وصل « فارس » إلى الرجل العجوز الذى فى السفينة قال له : إن المارد الجبار يخبرك بأنك تقدر أن تترك السفينة إذا خرجت منها وتركت فيها واحداً غيرك لأنها مسحورة . ففرح الرجل وأعطى الفارس كيساً مملوءاً بالذهب .



وصل « فارس » بعد ذلك إلى « جزيرة الجبل » وقال لسكانها : إن المارد الجبار يخبركم بأن هناك حجارة تحت الماء فى البئر ، وهناك ضفادع كثيرة تسكن بين هذه الحجارة وهى التى تشرب الماء وتجعله

قليلا . فلما وجدوا كلامه صحيحاً شكروه وأعطوه كيساً مملوءاً بالذهب .

ثم وصل « فارس » إلى « جزيرة التفاح » وقال لسكانها : إن المارد الجبار يخبركم بأن هناك فيراناً تحت جذر شجرة التفاح تأكل منه ، وهذا هو السبب فى أنها ضعفت وذبلت . فلما وجدوا كلامه صحيحاً شكروه وأعطوه كيساً مملوءاً بالذهب . ثم ركب « فارس » سفينته . ورجع إلى « جزيرة السعادة » .

* * *

لما وصل « فارس » إلى « جزيرة السعادة » حضر إليه إخوته وجميع سكان الجزيرة، وقالوا له : الحمد لله على سلامتك . وأخذوا يتفرجون على الشعرات الذهبية الثلاث التى أحضرها من رأس المارد الجبار . ورأوا الأكياس المملوءة بالذهب .

فلما رأى الملك أن الناس يتعجبون من شجاعة « فارس » ويحترمونه قال لهم : هذا أمر بسيط ، وأنا أقدر أن أفعل مثله . ثم قال لفارس : احكم أنت هذه الجزيرة إلى أن أذهب لمقابلة المارد وأرجع .

وسافر الملك فى البحر . وكان كلما مرّ على جزيرة أو بلد وأخبر أهلها بأنه ذاهب لمقابلة المارد الجبار فى « جزيرة الذهب » ضحكوا لأنه لا تظهر عليه الشجاعة .

ولما وصل الملك إلى المكان الذى يمرّ فيه الماء بين جبلين ناداه الرجل الكبير الذى ينقل الناس بسفينته من جبل إلى جبل . فلما طلع الملك

إليه فى سفينته جرى الرجل ونط فى سفينة الملك ، وأراد الملك أن ينط إلى سفينته ولكنه لم يقدر أن ينقل قدمه .

والملك إلى الآن فى السفينة ينقل الناس من الجبل الذى يكونون فيه إلى الجبل الثانى . أما « فارس » فقد صار ملكاً على « جزيرة السعادة » وفرح الناس به لأنه كان عادلا . وقد أحضر الصياد وزوجته وباقى الأولاد الذين رباهم الصياد وعاشوا جميعاً فى القصر سعداء .

(١) أجب عن الأسئلة الآتية على حسب فهمك للقصة :

١ ــ ماذا يفعل أطفال جزيرة السعادة فى الليل؟

. . . .

٢ ــ لماذا أمر الملك برمى الأولاد فى البحر؟

. . . .

٣ ــ من رمى الأولاد فى البحر؟

. . . .

٤ ــ كيف أخرج الصياد الأولاد من البحر؟

. . . .

٥ ــ كم ولداً أخرجهم الصياد ؟

. . . .

٦ ــ ماذا قالت زوجة الصياد حين أحضر لها الأولاد الأربعين ؟

. . . .

٧ ــ لماذا فرح الملك حين وافق « فارس » على السفر إلى « جزيرة الذهب » ؟

. . . .

٨ ــ ماذا طلب سكان « جزيرة التفاح» من فارس ؟

. . . .

٩ — من أين يشرب سكان « جزيرة الجبل » ؟

. . . .

١٠ — أين قابل « فارس » أمّ المارد الجبار ؟

. . . .

١١ — من أحضر لفارس الشعرات الثلاث ؟

. . . .

١٢ — كم كيساً مملوءاً بالذهب رجع بها « فارس » من رحلته ؟

. . . .

١٣ — هل وصل الملك إلى « جزيرة الذهب » ؟

. . . .

١٤ — كيف خرج الرجل الكبير من السفينة التى بين الجبلين ؟

. . . .

١٥ — لماذا فرح الناس بفارس بعد أن صار ملكاً عليهم ؟

. . . .

(ب) كانت المعلمة تتحدث مع تلميذة قرأت هذه القصة . وقد كتبنا جزءاً من حديثهما هنا وتركنا الباقى لتكمله أنت :

المعلمة : . . . .

التلميذة : اسم البطل فى هذه القصة فارس .

المعلمة : . . . .

التلميذة : تربى فارس فى بيت الصياد .

المعلمة : . . . .

التلميذة : تضايق الملك منه لأنه لم يخف مثل أصحابه .

المعلمة : . . . .

التلميذة : اختبأ فارس من المارد فى حجرة خالية .

المعلمة : . . . .

التلميذة : لا . لم يقتله المارد .

المعلمة : شكراً .

التلميذه : . . . .

تم طبع هذا الكتاب
على مطابع دار المعارف بمصر